التعريف بمراقد واسط ومزاراتها الدينية حتى القرن العاشر الهجري

أ.م. د. محمد حسين علي السويطي / كلية التربية / جامعة واسط

م. د. فوزي خيري كاظم / كلية الامام الكاظم / واسط

المقدمة :

يمثل الإنسان في حقيقته اطاراً عاماً لمجموعة لامتناهية من المعتقدات والسلوكيات التي تشكل في مجملها الوجود الإنساني على مختلف مستوياته، ومع إن تلك الاعتقادات أو السلوكيات قد تصبح عاملاً مشتركاً لدى الجنس البشري، إلا أنها قد تتفاوت من حيث أهمية تفصيلاتها بالنسبة لبني البشر من شخص لآخر أو من اعتقاد لآخر، وقد أظهرت مسيرة التاريخ وحركة الوجود الإنساني بان تأثير المعتقدات الدينية والايدولوجية قد تغلب في كثير من الأحيان على باقي المعتقدات؛ لما لها من أهمية فكرية ونفسية قد تتعلق بجوانب الحياة كافة، وتتباين هذه التأثيرات شدة أو ضعف مع تأكيد الديانات السماوية أو الوضعية عليها.

فطالما أكد الإسلام على دعم الجانب النفسي للفرد عن طريق الإتيان بسلسلة من العبادات والأعمال التي تسهم في زيادة التواصل بين العبد وخالقه، أو بين عالم الدنيا وعالم الآخرة، ويتم ذلك عن طريق الارتباط نفسياً ومادياً بمجموعة من الوجودات الصالحة والمقدسة والأفراد الذين بلغوا درجة من الأيمان والتقوى، ساعدهم في أن يصبحوا من أبواب الله التي تؤتى؛ لذلك حرص الإسلام أو بعض مذاهبه على التأكيد على زيادة هؤلاء الأفراد سواء في حياتهم أو بعد مماتهم والتبرك بهم وإتيان الدعاء والصلاة في مقاماتهم ومراقدهم لما لها من قدسية.

والى جانب ما تحققه تلك الزيارات من عامل نفسي ديني يتمثل بزيادة الارتباط بالله تعالى والتذكر بالمصير والعاقبة النهائية عن طريق التأمل بسير هؤلاء الصالحين فان تلك التأكيدات على زيارة المراقد والمقامات تحقق ابعاداً كبيرة جداً قد تسهم في إيجاد تكامل سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي لا محدود، بوصفها عاملاً مشتركاً وموحداً بين المسلمين، لما يحظى به أفرادها من احترام وتقديس بين المسلمين، و هو ما نحاول توضيح بعض منه في محاولتنا البحثية هذه الموسومة (التعريف بمراقد واسط ومزاراتها الدينية حتى القرن العاشر الهجري).

وتعد مراقد واسط ومزاراتها الدينية، من الأماكن المهمة التي لها أهمية دينية وتاريخية كبيرة، لكنها للأسف لم تحظ باهتمام المعنيين، من أكاديميين ورجال دين، إلا بعض الجهود التي لا تتناسب مع أهميتها، التي تحدثت عنها بشكل موجز وغير مباشر، مثل كتاب (مراقد المعارف) للشيخ حرز الدين، الذي تناول ضمن ما تناول بعض مراقد واسط، وركز على المشهورات منها مثل (مرقد سعيد بن

جبير)، دراسة الأستاذ الدكتور عطا سلمان جاسم الموسومة بـ(الأماكن الاثارية في واسط)، التي هي الأخرى وكما ظاهر في عنوانها غير مخصصة لدراسة المراقد والمزارات وإنما لدراسة الأماكن الاثارية، لذا تعرضت إلى الحديث عن بوابة واسط وتلولها الأثرية وتطرقت بصورة مختصرة إلى بعض المراقد، فضلاً عن أبحاث خصصت للبحث في سير بعض أصحاب المراقد الشريفة في واسط، وركزت على سيرة صاحب المرقد أكثر من مواصفات المرقد ومعالمه، ومنها: (سابس ودفينها السيد محمد أبو الحسن) للسيد عبد الله الهاشمي، وهو كُتيب بلغ (١٦) صفحة، ركز فيه على سيرة السيد السابسي ومكانته العلمية والاجتماعية، وكتاب (السيد تاج الدين الآوي) للسيد ماجد السيد محمد علي، وهو محاولة بحثية قيمة ركز فيه على سيرة السيد تاج الدين ومعارفه لاسيما شعره ومواقفه الدينية .

وقبل الختام لابد لنا ان نذكر الصعوبات التي واجهتنا في التعريف بمراقد واسط ومزاراتها الدينية، لاسيما في ضوء صعوبة التنقل والوصول إلى بعضها، فضلاً عن افتقارها لمكتبات توثيقية لتاريخها، أو تاريخ أصحابها، لذلك اعتمدنا على الروايات المتداولة شعبياً، وحاولنا جاهدين إن نعرضها ونقارنها مع المعطيات التاريخية التي وردت في المصادر والمراجع، للوقوف على الصحيح منها أو من عدمه.

وقد يعتقد القارئ لبحثنا هذا، ان بعض المراقد والمقامات التي ورد ذكرها، هي خارجة عن الحدود، لكن غاية بحثنا التعريف بمراقد واسط ومزاراتها الدينية لأعلام توفوا قبل القرن العاشر الهجري، ووقتذاك كان حدود مدينة واسط الإدارية تمتد ما بين مدينتي الكوفة والبصرة، إذ أن البطائح والرفاعي وغيرها من المناطق التي شكلت مؤخراً محافظات العمارة والناصرية، كانت ضمن حدود مدينة واسط.

وجدير ذكره ان المنهج الذي اعتمدناه هو تقديم نبذة تاريخية موجزة عن مشاهير المراقد والمزارات في واسط، التي رتبناها بحسب نظام الحروف الهجائية؛ لصعوبة الوقوف على وفيات بعض أصحابها، بهدف التعريف بهذه الأماكن الشريفة، ورسم خريطة تاريخية جغرافية دينية ثقافية سياحية لأهم تلك المراقد والمزارات التي يؤمها الناس من شرق البلاد وغربها، آملين وضع أساس مفيد لدراسة أخرى تكون موسعة وشاملة وموثقة بالمصادر والمراجع والزيارات الميدانية والدراسات العمرانية، ويشترك فيها عدد من الباحثين والمختصين، وتكون على صورة موسوعة علمية... والله من وراء القصد.

نبذة من تاريخ مدينة واسط

شيدت مدينة واسط على أرض تاريخية قديمة كانت مركزاً لسلالة الدير أو كما تسميها المصادر دير أو دور– ايلو والتي تعني حصن أو مدينة الإله (أنو) ، كما تسمت بـ(تلول العقر) والتي تقع في ضواحي بلدة بدرة الحالية على بعد حوالي (١٠٠) ميل شمال شرقي بابل، وقد كانت المدينة تمثل الموقع الرئيسي للطريق التجاري والحربي إلى بلاد عيلام[١].

وفي العصور الإسلامية انصب الاهتمام من قبل السلطة الأموية بشكل خاص على ضرورة تشييد مدينة على هذا الموقع الجغرافي، فتأسست في الربع الأخير من القرن الأول الهجري، وتباينت الآراء في تحديد سنة البناء وجميعها تنحصر بين سنتي (٧٥ إلى ٨٣هـ)[٢]. ومهما يكن من اختلاف في إيراد التواريخ؛ فان الحجاج بن يوسف الثقفي شرع في بناء المدينة ووضع خططها بعد أن ولاه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) إدارة العراق، فبنى في بادئ الأمر القصر والمسجد والسورين وحفر الخندق للمدينة، وقد أشارت المصادر إلى عدم وجود اثر لهذه الآثار على الرغم من الجهود المبذولة والمحاولات في سبيل ذلك[٣].

وفي تسمية واسط آراء عدة، أرجحها إنها سميت كذلك لوقوعها في مكان وسط بين الكوفة والبصرة والاحواز، إذ إنها كانت تبعد عنهما بعداً متساوياً قدره البلدانيون بـ(٥٠) فرسخا (الفرسخ يساوي ٨ كم تقريبا)[٤]، وفي الوقت الحاضر تبعد البصرة عن واسط بمسافة (٤٥٠ كم) وهذا يقترب مما قدره البلدانيون. ثم توسعت المدينة بعد ذلك وازداد عدد سكانها وبانت ملامح حياتها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فأصبحت لها هوية خاصة متميزة عن بقية الأمصار الإسلامية، وظلت تمارس دورها الحياتي حتى استباحها المغول سنة (٦٥٩هـ) بعد قتال عنيف ومعارك ضارية وثق التاريخ بعض أحداثها[٥].

وبعد القرن السابع الهجري بدأ دور المدينة ينحسر تدريجياً لاسيما بعد أن تحول نهر دجلة من مجراه الغربي إلى مجراه الشرقي الحالي، ولم يحل القرن الحادي عشر الهجري حتى عم الخراب أنحاءها فأصبحت كومة أنقاض، ولكن في الوقت الذي اندثرت فيه مدينة واسط بدأت تظهر مدينة بديلة أخرى للوجود في الطرف الثاني من دجلة لتمثلها في حضارتها ومركزها الاجتماعي والفكري والاقتصادي والعمراني، ثم راحت تنمو وتحتل الصدارة بين مدن المنطقة أثناء السيطرة العثمانية، وقد أطلق على هذه المدينة تسمية (الكوت)[٦]، ولم يكن لها كيان مستقل آنذاك بل كان في حدود القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين جزء من المنطقة الإدارية التي تشمل واسط والعمارة وهي تابعة إلى ولاية بغداد التي انقسمت إلى ثماني عشرة وحدة إدارية.

وفي بداية القرن العشرين وتحديدا سنة ١٩٠٠م استقلت ولاية البصرة عن ولاية بغداد وتقسمت إلى أربع مناطق هي: البصرة والعمارة والمنتفق ونجد، وكانت هذه المناطق مؤلفة من عدد من الاقضية بضمنها قضاء الكوت التابع إلى ولاية البصرة، وقبل الحرب العالمية الأولى أصبحت تعرف بـ(كوت الإمارة) وهي قضاء تابع إلى متصرفية بغداد، وبعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) واحتلال بريطانيا العراق أصبحت الكوت لواءً مستقلاً بذاته يتكون من أربعة أقضية هي: (الكوت– الحي– بدرة- والصويرة) وخمس نواحـــي هي: (النعمانية- محيرجة - زرباطية- العزيزية - الزبيدية)[٧].

وفي أصل تسمية الكوت اختلاف بين الباحثين فقد فسره البعض بأنها كلمة هندية أو برتغالية ومعناها (القلعة) وقد نسب ذلك لان القلعة في اللغة الهندية تلفظ (كوت) وتلفظ كذلك (كالقوت) وتسمى الآن (كالكوت)، بينما يرى بعض آخر إن كلمة الكوت هي من أصل بابلي فهي قديمة الاستعمال ويدل على وجود مدينة في مدن البابليين تسمى (كوت)[٨].

والكوت في الوقت الحاضر لا يعرف على وجه التحديد زمن تأسيسها فيتناقل أهلها رواية مفادها: (إن سبع بن خميس احد شيوخ مياح بطن من ربيعة شيد له قلعة في هذا الموضع سنة ١٨١٢م، فكانت قلعته نواة نهضتها العمرانية ونسبت إليه أياماً)[٩].

ذاع اسم الكوت في الربع الأول من القرن العشرين في الشرق والغرب، بعد الحصار الشهير والمعروف تاريخياً بحصار الكوت الذي فرضه العثمانيون على الجنرال طاوزند في الحرب العالمية الأولى ولاقى خلاله أنواع الشدة والقتل حتى اضطره الحصار إلى التسليم بلا قيد أو شرط في السنة نفسها[١٠]، وصار الناس يتحدثون عنها الشيء الكثير ولا تزال فيها مقبرة للجنود البريطانيين والهنود[١١].

ويشاهد اليوم في مدخل الكوت (السدة) التي تم إنشاؤها في عهد الملك غازي الأول سنة ١٩٣٩م، وهو من أعظم مشاريع الري في العراق، وفي عام ١٩٦٦م، افتتح معمل النسيج بموجب الاتفاقية العراقية السوفيتية فيها كونها من المناطق الزراعية المنتجة للقطن، وعد المعمل من اكبر معامل النسيج في العراق والشرق الأوسط، كما افتتح فيها سنة ٢٠٠٣م جامعة واسط التي تتألف اليوم من تسع كليات، هي: التربية والعلوم والإدارة والاقتصاد والآداب والهندسة والطب والقانون والزراعة والتربية الأساسية.

أما إدارياً فتتألف واسط اليوم من ستة أقضية وتسع نواحي ومساحة المحافظة الكلية ١٧١٥٣كم٢ وهي تشغل ٩،٣ % من مساحة العراق وان آخر إحصائية لمحافظة واسط أظهرت أن

عدد سكانها بلغ ٧٨٣/٦١٤ بحسب إحصائية سنة ١٩٩٧، وان معدل الكثافة السكانية لكل كم٢ هو ٤٦ شخصاً.

مراقد ومزارات واسط الدينية حتى القرن العاشر الهجري

أولاً – مرقد أحمد أبو الرايات (ت قرن الرابع الهجري):

هو السيد أحمد بن أبي علي الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)[١٢]. وأكد الشيخ (حرز الدين) هذا النسب بقوله: هو أحمد الأكبر بن أبي الحسن بن السيد محمد الحائري العقار، فالعقار لقب محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليه السلام)، لكنه استدرك لآراء أخرى قال عنها: على أن بعض العامة يعتقد غير ذلك، وأنه أخو السيد محمد الحائري العقار المدفون في قضاء الحي في مدينة واسط[١٣]. ولُقب بـ (أبي الرايات)، وهو اللقب، الذي عرف به بين عامة الناس وخاصتهم، لكثرة من خرج معه ضد أعدائه الباغين عندما أرادوا قتله في مواجهة مشهورة[١٤].

ومرقده أثناء زيارتنا له سنة ٢٠٠٨م وجدناه عامراً، وترتاده الناس للزيارة والتبرك، واليه تنذر النذور تقرباً لله سبحانه وتعالى، لاسيما من قبل العشائر القاطنة بجواره مثل بني ركاب وغيرهم. وموقعه في منطقة الغراف وتحديداً في مقاطعة السايح التابعة إدارياً إلى ناحية الفجر وهو عبارة عن بناية تعلوها قبة كبيرة[١٥] .

ثانياً – مرقد تاج الدين (ت٧١١هـ/١٣١١م):

هو الحسن أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن علي بن الحسن بن الحسن التاج بن أبي الحسن علي بن أبي محمد الحسن النقيب الرئيس بن محمد بن علي بن الحسين الأفطس بن علي الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)[١٦].

كان السيد تاج الدين أول أمره قارئاً للقران، فقيهاً، واعظاً، وقد أشتهر أمره بالصلاح والإيمان بين الناس، لذا اختاره السلطان المغولي الجايتو محمد لنقابة نقباء الممالك بأسرها (العراق، الري، خراسان، فارس وسائر ممالك)[١٧]، إلا أن هذا الأمر لم يستسغه وزير السلطان المغولي رشيد الدين الطبيب اليهودي الذي كان يدعي الإسلام، والذي يطمع بالمنصب؛ لما له من وجاهة بين الناس أكثر من وزارته التي كانت لا تتعدى كونها تنفيذية، فضلاً عن سبب آخر هو ان مشهد (ذي الكفل) الموجود في العراق في قرية (بدملاحة) على شط التاجية بين الحلة والكوفة كان مزاراً من قبل اليهود، يترددون عليه، ويهلون له النذور أيضاً، فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه ونصب في صحنه منبراً وأقام فيه الجمعة والجماعة، زاد على ذلك إسلامه المتزلزل، وإغراء أصحابه وأهل ملته اليهود به بالمال وغيره، كما هي عاداتهم حتى اليوم، وبعده مع الملوك والوزراء للتوصل إلى مآربهم فاشتروا منه ضميره الديني

- إن كان له ضمير ديني- حتى أصبح المدافع الأول عن اليهود، وكان ذلك بغير علم السلطان المغولي الجايتو[١٨] .

ظل السيد تاج الدين سائراً على نهجه الإلهي، من خلال مساعدته للفقراء وإبدائه المساعدة للجميع، بوصفه نقيباً لسادات العراق، إلا أن الوزير رشيد الدين تمكن من استمالة جماعة من السادات من خلال بذله المال لهم، وأوقعوا في خاطر السلطان الجايتو من السيد تاج الدين وولده، من خلال ابتداع الحكايات الرديئة الكاذبة عنه وعن ولده، فلما كثر ذلك على السلطان، استشار الوزير الطبيب في أمره، وكان به حفياً، فأشار عليه أن يدفعه إلى العلويين وأوهمه أنه إذا فعل ذلك لم يبن لهم طريقاً في الشكاية والتشنيع بعد، ثم قال للسلطان: ليس على السيد تاج الدين من ذلك ضرر كثير، فطلب الرشيد من أحد حاشيته المسمى بالطاهر جلال الدين بن الفقيه، وكان سفاكاً جريئاً على الدماء، وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين من ذلك، وقال: إني لا أقتل علوياً قط، ثم توجه الوزير من ليلته الى مدينة الحلة، وطلب من السيد بن أبي الفائز الموسوي، وأطمعه في نقابة العراق، على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه، فامتنع من ذلك، وهرب إلى الحائر من ليلته، وقد علق السيد جلال الدين إبراهيم بن المختار في حبالة الوزير الطبيب، وكان يختصه بعد وفاة أبيه النقيب عميد الدين ويعزيه ويحسن إليه ويعظمه حتى كان يقول: أي شغل يريد الرشيد أن يقضيه بالسيد جلال الدين؟ فأطمعه الرشيد في نقابة العراق، وسلم إليه تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي، فأخرجهم إلى شاطئ دجلة، وأمر أعوانه بقتلهم، وقد قدم قتل أبني السيد تاج الدين قبله عتواً وتمرداً وموافقة لأمر الوزير الرشيد، وكان ذلك في شهر ذي العقدة سنة ٧١١هـ[١٩].

وقد أظهر عوام بغداد والحنابلة التشفي بالسيد تاج الدين، ومثلوا به، وباعوا لحيته بدنانير، ثم ان السلطان خدابندة علم بقتلهم للسيد فغضب لذلك غضباً شديداً لا مثيل له وأسف من قتل السيد تاج الدين وولديه، فقد أوهمه الرشيد ان سادات العراق جميعاً اتفقوا على قتله، فأمر السلطان بقاضي الحنابلة أن يصلب، ثم عفى عنه بشفاعة جماعة من أرباب الدولة، وأمر السلطان أن يركب القاضي على حمار أعمى مقلوباً ويطاف به في أسواق بغداد وشوارعها اهانة له، وتنكيلاً به، ثم قرر أن لا يكون من الحنابلة قاض فيما بعد[٢٠].

وقد ورد في رواية ان قاتل السيد تاج الدين الوزير الرشيد قد قتل بعد مدة ليست بالطويلة، وذلك سنة ٧١٨هـ على يد السيد عز الدين طالب المعروف بـ(الدلقندي) بن ركن الدين محمد بن محمد بن تاج الدين عربشاه بن محمد بن زيد الجويني بن المظفر بن أبي علي أحمد الخداشاهي، أخذاً بثأر السيد تاج الدين، وبموافقة السلطان المغولي، في قرية أسمها (جوسقدر) على مقارب تبريز[٢١]، وقد شاء الله تبارك وتعالى أن يبارك في ذرية السيد تاج الدين، ويجعل فيهم الخير والبركة، فمنهم اليوم الفقهاء،

والعلماء، ويسكن الغالبية العظمى منهم اليوم في مدينتي السماوة والحلة، ويعرفون هناك بـ(آل تاج الدين)[٢٢].

يقع المرقد الشريف للسيد تاج الدين في المنطقة القريبة من نهر دجلة في الموضع المعروف اليوم بـ(الحفرية) بين مدينتي الصويرة والعزيزية في أراضي قبيلة شمر طوقة في الضفة اليسرى لنهر دجلة على بعد ٢٠ دقيقة للماشي، ويبعد عن طريق بغداد - كوت ١٥ دقيقة للماشي وثلاث فراسخ (١٥-١٦كم) عن مدينة العزيزية وفرسخين (١٠-١١كم) عن حدود بغداد، ويبعد عن مركز مدينة واسط الكوت مائة وثلاثين كيلو متراً على طريق بغداد الذي ينعطف من طريقه العام أكثر من كيلو متر واحد، وتحجبه عن الرؤيا من الطريق العام أشجار نخيل كثيرة.

وعن اكتشاف هذا المرقد الشريف، حدثنا أحد القائمين على خدمته، وهو المواطن (أحمد علي الشمري) فقال: اكتشف هذا المكان المبارك من بعض الرحالة البدو سنة ١٨٩٠م، إذ أتى في المنام السيد تاج الدين على كبيرهم المسمى بـ(علي خان) بهيئة شخص جميل الصورة والمظهر، فأهمل (علي خان) وأخبره هذه المرة أنه شخص علوي مدفون في هذا المكان وأسمه تاج الدين، لكن علي خان أهمل الرؤية للمرة الثانية، ولما تكررت الرؤية مرة ثالثة، أدرك علي خان أنها رؤية وليست أوهاماً، فقرر البحث عن مرقد السيد تاج الدين، فأبلغ أقاربه، وحشد جهودهم، وبدأ عمليات البحث والتنقيب مع جمع كبير من أفراد قبيلته، وبعد مدة من البحث وجدوا قطعة فخارية يرجع تاريخها إلى ما بعد سقوط بغداد، مكتوب عليها (السيد الجليل الشهيد تاج الدين الآوي الأفطسي)، وهي موجودة الآن في المرقد كجزء من ممتلكاته، وعلى أثر ذلك أعلن علي خان وقبيلته خبر العثور على ضريح تاج الدين وولديه، فتفاجأ بردة فعل الناس، التي كانت بين مكذب ومستهزأ، حتى طالبو البعض منهم بتقديم دليل على صحة ما أدعاه، فصار علي خان محتاراً بأمره، ودعا الله تبارك وتعالى أن ينجيه من محنته هذه، وبعد مدة انساقت الكرامات الواحدة تلو الأخرى لتؤكد صحة قوله[٢٣] .

أما عن مراحل بناء هذا المرقد فقد حدثنا القائم على خدمته السيد الشمري، في زيارة ميدانية له بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٣: بعد ما أعلن من قبل علي خان وأفراد قبيلته عن اكتشاف القبر الشريف وكان مبنياً من مادة الطين (اللبن) بدأ بنائه بما توافر من مواد، وبإمكانيات بسيطة، التي لم تخرج عن مادة الطين، حتى وضعوا الملامح الأولى للمرقد، وفي سنة ١٩٥٤م طور بناء المرقد، وشيدت له غرفة نظامية من الطين المفخور (الآجر)، وشيدت إلى جانبه مقبرة، وكان ذلك بمساعدة أهل الخير والإيمان، إلا أن فيضاناً طار على المكان بعد سنتين خرب ما شيد من قبل، باستثناء القبر الشريف، حتى صار الطين المستعمل في البناء من ذي قبل عبارة عن تل خلف القبر، وفي سنة ١٩٥٦-١٩٥٧م بني المرقد بمادة الطابوق والحديد، وبمساحة مربعة قدرت بـ١٢طول×١٢عرض، وشيدت له قبة ارتفاعها تقريباً

خمس أمتار، وهذا البناء موثق في صور فوتوغرافية موجودة داخل المرقد في ألبومات خاصة، حفظت كأرشيف، وفي سنة ١٩٩٢م طور البناء من قبل أهل الخير والصلاح، فزينت الواجهة الرئيسة للمبنى بالمرمر الكربلائي، وشيدت له قبة جديدة، ارتفاعها حوالي ١٠أمتار، وضوعفت مساحة بنائه لتكون ٢٥طول×٢٥عرض، وزين بالآيات القرآنية الكريمة، وغلف بالمرمر، وثبت بالأعمدة الكونكريتية، وشيد فيه صحن ثان للمصلين، قسم على قسمين، قسم للرجال وآخر للنساء، ومساحة قدرت بـ٨٠م[٢٤].

والمرقد اليوم عبارة أسوار وأقواس إسلامية مرتفعة ومزينة بالنقوش الإسلامية والآيات القرآنية والكاشي المزجج وكتابات بالخط الكوفي، وبعد ولوج الباب الخشبي الكبير والدخول إلى الصحن المحيط بالمرقد تطالعنا الأواوين المحيطة بالمرقد الملاصقة للسور الخارجي، وهذا الصحن غير مسقف ومبلط بالاسمنت، وترتفع القبة القبر المسيج بصندوق حديدي مشبك، وهناك أواوين مسقوفة ومبلطة أرضيتها بالكاشي الموزائيك، وتطالعنا أيضا الأعمدة الطويلة التي ترتفع سقوف الواجهات، وفي المدخل إلى المرقد رقعة مزججة للتعريف بصاحب المرقد ونسبه مكتوب عليها "هو الحسن أبو الفضل تاج الدين محمد بن مجد الدين الحسيني بن علي بن زيد الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التاج بن أبي الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الحسين بن علي بن أبي طالب المقتول مع ولديه شمس الدين وشرف الدين

سنة ٧١١هـ/١٢١١م"، والضريح على هيئة شكل مربع، ارتفاعه ١,٥٧، وعرضه ١,٥٧م، مصنوع من الألمنيوم الأبيض في نصفه الأسفل، والألمنيوم المذهب في نصفه العلوي، يحيط به زجاج أخضر اللون، ويقع في غرفة مربعة الشكل طول ضلعها ٥,٣٣ متر في غرفة لها أربعة أبواب، أحدها الباب الرئيسي الذي يقابل الجهة الأمامية للضريح، وهو بارتفاع ٣متر، وعرض ٢,٥متر مصنوع من الخشب الصاج الخالص، وتوجد في خارج المرقد مقبرة للأطفال، وتطالعنا في أحد ممرات المرقد أبياتا شعرية منها:

عجبت لمن لاح الثريا فاقترب قمر أصابته الخطوب فما ارتعب
في شرق دجلة قد تغمده رضي اللـه إكرام الشهيد المغتـــــرب
من ذا يوافي التاج حيث يزوره مني سلاماً دام ما عرف ضرب

ويرتاد المرقد زوار كثيرون، كل أيام الأسبوع، لا سيما أيام الخميس والجمعة والأعياد والمناسبات الدينية، وله يوم مخصص هو يوم السبت، وهو مجهز بتقنيات كهربائية حديثة، ومحركات الديزل، وعدد من الحراس الذين عينوا، وهي من واردات المرقد وتبرعات المؤمنين، ويقوم بخدمته اثناء وقت زيارتنا للمرقد (السيد أحمد عبد التابع حمد علي الشمري)، وقد نذر نفسه طواعية مسؤولاً عن تقديم الخدمات لزواره، وذلك بعد وفاة عمه (رهيف حمد)[٢٥] .

حدثنا خادم المرقد (علي الشمري) عن كرامات وصفها بالفريدة والكثيرة، وهي مسجلة في سجل خاص محفوظ داخل المرقد، بإشراف علي الشمري الذي التقيناه غير مرة، وقدم لنا تفصيلات كثيرة عن المرقد وصاحبه، ومن هذه الكرامات شفاء فتاة مصابة بالسرطان بعدما عجز الأطباء عن مداواتها، وبعد شفاءها تبرعت بكل ما تملك من أموال، والتي ساعدت في تطوير المرقد، وظلت تخدم المرقد وزواره إلى حين وفاتها في التسعينات من القرن الماضي. ومن كراماته الأخرى شفاء رجل كان مصاباً بشلل ولادي، عجز الأطباء عن علاجه، وهو الآن مشافاً حي يرزق، وقد نذر نفسه لخدمة المرقد وزواره، وقد التقيناه أثناء زيارتنا للمكان، وشرح لنا حالته بشكل مباشر، وبكل تفصيلاتها، وارانا الآثار الباقية من مرضه، وكان تداخلاً جراحياً قد حصل له. ومنها أيضاً شفاء رجل من العوق التام في قدميه، واسمه (هاشم خلف غاضي العوادي) مواليد ١٩٦٥م، من سكنة العزيزية، ووجدنا هذه المعلومات وغيرها عن هذه الحالة مسجلة في سجل خاص، وعليها توقيع المريض نفسه[٢٦].

ثالثاً –مرقد الحسن بن موسى الكاظم (ت٣٠٣هـ):

هو الحسن بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٢٧]، كني بـ(أبي الحسن)، ولقب بـ(حامي الدخيل)، وفسر العامة هذا اللقب لأن مرقده الشريف كان وما زال ملاذاً آمناً للدخلاء والمطلوبين من غير وجه حق، معتمدين في ذلك على جملة روايات من واقعه، منها روايتهم عن رجل من قضاء مندلي، كان مهزوماً بسبب أموال مدان بها، وقد هدده الدائن بالدفع حالاً أو القتل أو اخذ بيته، فجاء هذا الرجل وارتمى بنفسه داخل المرقد، فلما وصل إليه الرجل الدائن وأراد قتله دون احترام لقدسية المكان وصاحبه، هلك في الحال، ومات في مكانه، وصارت قصته متداولة بين الناس، كما لقب بـ(باب الحوائج)، لذلك تزور الناس المرقد الشريف لأبي الحسن وتتقرب بوساطة صاحبه إلى الله الكريم لقضاء حوائجهم[٢٨] .

وكان أبو الحسن عاماً وفقيهاً معروفاً بين أوساط العامة والخاصة، تلقف معظم علومه على يد أبيه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وأخيه الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، لذلك كلف من قبل الحاكم العباسي المأمون (٢٠٣-٢١٨ هـ) بولاية المنطقة المدفون بها وما جاورها التي تسمى اليوم ناحية جصان، إلا ان مواقفه المعارضة للظلم والانحراف عن جادة الصواب، جعلت السلطة العباسية تغير موقفها منه، وتناصبه العداء، حتى أصدرت أمراً بإقالته من ولاية المنطقة، إلا ان سكان المنطقة رفضوا تنفيذ أمر السلطة، مما أدى إلى تجهيز المأمون حملة عسكرية كبيرة، حاصرت المنطقة التي كانت محاطة بسورين، ودب قتال عنيف بين أبناءها والجيش العباسي، استبسل فيه أبو الحسن ومن معه من مقاتلين، لكن عدم تكافئ الطرفين من ناحية العدة والعدد، أدت إلى استشهاد أبو الحسن والعديد من أهله وأتباعه، كان منهم العلوية الفقيهة (ست عمدة) التي دفنت حيث استشهدت[٢٩]، وقبرها خالد اليوم، وهو

معروف، ولها مرقد تزوره الناس، وأسر بعض عياله وأهل منطقته، وتشريد البعض الآخر منهم، وقد دفن حيث موضع استشهاده، وكان ذلك سنة ٢٠٣هـ، وقد نقشت جميع هذه الأحداث على صخرة كبيرة وضعت داخل المرقد الشريف، ولا يعرف بالضبط من نقش هذه الأحداث، وفي أي زمن نقشت، وقد أخذت هذه الصخرة الى إيران لغرض معاينتها وفحصها، بوصفها قطعة أثرية، طبقاً لما أورده العامة وشهود عيان.

وأما عن مرقده الشريف فيبدو انه قد شيد بهيئة متواضعة من قبل أهالي المنطقة، بعدما انتهاء حربهم مع السلطة العباسية، وظل كذلك يزوره الناس، ويترحمون عليه، ويتبركون به، إلى ان هدم من قبل الدولة العثمانية التي حكمت العراق خلال المدة (١٥٣٤-١٩١٨م)، وحاولوا مسح كل آثاره، إلا ان يد الخيرين والمؤمنين امتدت إليه ثانياً فعمرته من جديد، حتى صار بناية لها معالم واضحة أيام الحاج (اشنين) أحد وجوه منطقة جصان المعروفة، ثم حصل اهتمام أكبر بحدود العقد السبعين من القرن العشرين بهذا المرقد، فتولى تطويره الحاج المرحوم محمد علي، فرفع بناءه القديم المشيد من الطين (اللبن)، وتم بناءه بالطابوق، وذلك بجهود شخصية من قبله والخيرين من أبناء مدينته، وبعد مدة ليست بالطويلة جاء إلى المرقد رجل من أهل السماوة، وكان مريضاً وقد شافاه الإمام أبو الحسن، فأعاد تأهيله من جديد وبنى له جداراً خارجياً، وعين فيه خادم براتب شهري هو المواطن (هادي حنتوش) الذي حدثنا عن سبب اهتمام هذا الرجل بالمرقد قائلاً: ان اهتمام هذا الرجل بالمرقد جاء لشفاءه من مرض عضال عجز الأطباء عن مداواته، بعدما سقاه الإمام أبو الحسن في الرؤية ماءاً من البئر الموجود جانب ضريحه، وأثناء الحوار طلب منه الإمام بناء السياج الخارجي للمرقد، ليكون ستراً لزواره، وإدامة بئر الماء الموجود بداخله، ليكون شراباً وعلاجاً لكل من يطلبه[٣٠]، وعلى حد رواية أحد خدام المرقد، وهو السيد (خيون عبد الله)، خادم المرقد بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٩، ان هذا البئر قد شفى حالات كثيرة، وهي مسجلة بسجل خاص موجود لدى القائمين على خدمة المرقد، منها حالة فتاة استعصت على الأطباء جراء الانسداد التام لشرايين قلبها.

ولذلك فالمرقد أثناء زياراتنا المستمرة له خلال عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ اليوم الموجود في ناحية جصان، مكان لا ينقطع من الزوار والمحبين، واليه تنذر الذبائح، وتقدم له الأموال، اعتقاداً من الناس أنه وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى لقضاء حاجاتهم، وفي هذا الصدد حدثنا أحد الخدام عن الوارد الشهري للمرقد فيقول: ان الوارد الشهري من الزائرين يتراوح ما بين ١٥٠٠٠٠ إلى ٣٥٠٠٠٠ ألف دينار شهرياً، وأما النذور من الذبائح فيتجاوز الثلاثين والأربعين ذبيحة شهرياً، وهناك مكان خاص للذبح هو الصحن الموجود داخل المرقد، ويوزع لحم هذه الذبائح على الفقراء عادة .

وقد تفحصنا مساحات المرقد أثناء زيارتنا له، ووجدناه أن مساحة بناءه العامة خمس دوانم، تضم هذه المساحة إلى جانب المرقد مقبرة تبلغ مساحتها ما يقارب الدونم، وجامع لإقامة الصلاة، ولمسنا جهوداً واضحة في تطوير البناء وتوسيع مساحته من قبل مكتب السيد الشهيد والمجلس البلدي لناحية جصان. وفي داخله يوجد ضريح يبلغ عرضه ٣متر وارتفاعه ٢,٥ متر، وهو مسيج بمادة النحاس المنقوش بالزخارف الإسلامية، وجامع، ومغتسل مساحته حوالي ١٠٠متر، وصحن لذبح النذور، ويعلوه قبة مبنية من الطابوق، عليها زخرفة على الطراز الإسلامي، يبلغ ارتفاعها ١٥متر تقريباً[٣١].

رابعاً –مرقد أبو الذر:

وهو على ما يعتقد من علماء واسط وفقهاءها، فقد ذكر الشيخ (حرز الدين) هذا الأمر صراحة بقوله: "سمعناه مذاكرة من أصحابنا - ويعني نسابة النجف الاشرف"[٣٢]. ولكن أثبت فيما بعد انه من ذرية الإمام موسى الكاظم، مرقده اليوم عامر، تعلوه قبة صغيرة بيضاء اللون، وهو يقع في قريته ضمن توابع مدينة الحي في واسط، يقال لها (مقاطعة السليمانية)، ويبعد عن مرقد العقار بحدود العشر كيلو مترات[٣٣]. وقد عده الدكتور (عطا سلمان) من جملة الأماكن الأثرية المهمة في مدينة واسط، التي ما زالت بحاجة الى الكثير من البحث والتنقيب لغرض الوقوف على العمق التاريخي لآثار هذه المدينة وأهميتها الدينية والسياحية[٣٤] .

خامساً –مرقد ست عمدة (ت٣٠٣هـ):

هي بنت الشاب الحسن بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، استشهدت سنة ٢٠٣ هـ أثر الهجوم الذي شنته السلطة العباسية مع أبيها الشاب الحسن، وجملة من أهل مدينته، بسبب معارضتهم لسياسة السلطة العباسية، - كما مر بنا سابقا أثناء حديثنا عن مرقد الشاب الحسن- ودفنت حيث استشهدت في المنطقة المسماة اليوم (حسينية جصان) بجوار قبر أبيها الشاب الحسن، وقد دون أسمها وسبب وفاتها على صخرة يبلغ ارتفاعها حوالي٢٠م.

ولعل أول معلومة وردتنا عن بناء مرقدها الشريف الذي يقع في منطقة (حسينية جصان) ترجع إلى سنة ١٩٢٠م، إذ شيد من الطين، وظل على حالته تلك إلى أن طور فيما بعد، وتم بناءه بمادة البلوك سنة ١٩٨٨م، ثم تلاقفته أيادي الخيرين والمصلحين بين صيانة واعتمار حتى صار على هيئته التي هو عليها الآن، وهو مازال إلى الكثير من الاعتناء بعد ليرتقي إلى مستوى صاحبته العلوية الطاهرة ست عمدة التي بذلت نفسها مع أخيها من أجل إشهار كلمة الحق. ويقوم على خدمته في زمن زيارتنا له سنة ٢٠٠٩م (الحاج هادي فارس خضير) وهو من مواليد ١٩٢٦م، وابنه صاحب هادي وهو من مواليد

١٩٦٥م، وهم من أهالي المنطقة، وقد نذروا أنفسهم لخدمة المرقد وزواره مجاناً، متقربين بذلك إلى الله تعالى[٣٥].

ويرتاد المرقد وقت زيارتنا له عدد غير قليل من الزائرين، لاسيما من قبل النساء، الذين يطلبن حاجاتهن بوساطتها من قبل الله تبارك وتعالى، بوصفها علوية يرجع نسبها إلى خير خلقه من بعد نبيه المصطفى (ﷺ) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذكر لنا (الحاج هادي) خادم المرقد ان عدد زوارها يتراوح بين ثلاثين زائر إلى أربعين زائر أسبوعياً، هذا في الأيام الاعتيادية، أما في أيام المناسبات الدينية، ووقت الزيارة المخصص وهو يومي الخميس والجمعة فالعدد يتضاعف إلى ضعفين أو ثلاث كأدنى حد، كما حدثنا عن وارد المرقد الشهري وقال أنه يصل في الأيام الاعتيادية إلى ٢٠٠٠٠٠٠ ألف دينار شهرياً، إلا أنه يتضاعف هو الآخر في أيام المناسبات والعطل وأيام الزيارة، وتجمع هذه الأموال في صندوق معين، وتسجل في سجل خاص موجود في المرقد، ويصرف منه ما يحتاجه المرقد من صيانة ووسائل خدمة له ولزائريه، لأنه يعتمد التمويل الذاتي[٣٦].

وقد سكن هذا المكان عدد من العوائل، وتسابقت في خدمته مجاناً، منهم عائلة سيد صادق، وعائلة سيد محمد التي تركتها في عقد السبعينات، وعائلة الحاج فارس خضير، وجميعهم من أهل المنطقة. وتحدث الناس المجاورين للمرقد الشريف عن كرامات كثيرة له، منها شفاء بعض الحالات المرضية، لاسيما للنساء، وكذلك مساعدة بعض المظلومين في الفرار من ظالميهم، وبهذا الصدد حدثنا الحاج (هادي فارس) خادم المكان عن قصته مع العلوية ست عمدة، إذ يقول يوما ما كنت متابع من قبل السلطة لتهمة ألصقت بي بطلاناً وزيفاً، ولما أدركت ان الأجهزة الأمنية قد أدركتني ألقيت نفسي داخل هذا المكان، فعبر من جانبي رجال الأمن وكأن الله تبارك وتعالى جعل على عيونهم غشاوة، فتركوني وشأني، لذا قررت من ذلك اليوم أن اخدم هذا المكان مجاناً والى الموت الذي لابد منه[٣٧].

سادساً –مرقد سعيد بن جبير (ت٩٥هـ) :

اسمه سعيد بن جبير بن هشام الاسدي فقيه آل محمد من أعلام التابعين حبشي الأصل اسود اللون من بني والبه الحارث من بني أسد[٣٨]، اخذ العلم والحديث والفقه والتفسير من عبد الله بن عباس، ويعد علما من أعلام العراق والأمة الإسلامية[٣٩]، يحتفل المسلمون بجميع مذاهبهم بذكرى ولادته واستشهاده؛ لروايته الحديث وسعة علومه الفقهية ويعد المتصوفة من بين من يجلون تواتر المسلمون على زيارته بتاريخ ٢٧ ذي الحجة من كل عام، إذ يصادف هذا التاريخ يوم المجئ به مكبلا من البيت الحرام الى مدينة واسط القديمة بطلب من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي أقدم على إعدامه لمعارضة الحكم الأموي الفاسد[٤٠].

وأما عن مرقده الشريف، فيروى ان أول من شيده هو كنعان أغا، وهو من أصول إيرانية بناه عام ١١٤١هـ، وفي مطلع العشرينات من القرن الماضي وسع المرقد واستخدم في بناءه الطين وجريد النخيل، ومن التسميات التي عرف بها (ابو هدمة)؛ لتساقط الطين المستخدم في بنائه باستمرار، ومن بين أكثر الناس اشتهارا في متابعة أمر ترميم وإعادة الأجزاء التي تساقط منه المواطن (لازم مطر) احد أبناء مدينه الحي، وهو رجل معروف بعلمه وأخلاقه، إذ استنفر أهالي المدينة للإسهام في أعمال الصيانة المرقد، الذي كان يعرف بقبته الواسعة، وقد شهدت أعوام ١٩٥٨-١٩٦٥م عملية البناء الحديث المقاربة لصورة ما هي علية الحال في الوقت الحاضر، وقد اشرف على ذلك الحاج (جاسم محمد عبد الرضا) البناء، حيث ارتبط ذكر الحاج واتسعت فيه شهرته لقيامه بذلك العمل الذي أسهم الأهالي فيه من خلال جمع الأموال والتبرع بها لغرض انجاز العمل، وكانت هذه المرحلة من البناء متكونة من الضريح والقبة والسياج المحيط بهما بقي الضريح محافظا على شكله الذي صمم علية الى نهاية ١٩٦٥ الى ان هدم عام ١٩٨٩ بعملية همجية من قبل حزب البعث الحاكم في العراق ضمن حملة واسعة لتدمير المراقد الدينية، وبقي الضريح مهدما الى عام ١٩٩٦، وفيها تم بناء الضريح من الجديد بأموال تم جمعها من تبرعات الأهالي من مختلف مناطق العراق، وقد اشرف الحاج جاسم محمد عبد الرضا البناء على إعادة بناءه من جديد وإضافة منارتين على شكل البناء السابق[٤١].

ولهذا المرقد كرامات كثيرة حباه الله بها، إذ يعد مكانا يستجاب فيه الدعاء، ومن كراماته ان الايرانين في السابق كانوا يأتون بجثث موتاهم ليدفنوها في النجف، فكانوا يأتون بها الى هذا المرقد فيضعونها في القبة، فلا تتفسخ جثثهم ولا تخرج منها رائحة نتنة أو تتعفن[٤٢].

وبمقابلة شخصية مع خادم المرقد (صباح لازم العقابي) روى لنا انه حضر في يوم من الأيام شاب متوسط العمر ورأيته يناجي الله سبحانه وتعالى قائلا في ختام دعائه إليك يا سعيد وعد مني ان استجيب دعائي، فقال: عرفنا فيما بعد أن الله استجاب دعائه ببركة سعيد بن جبير، وحين أراد المجئ بالحاجيات تم اقتياده الى الطريق المؤدي الى السماوة من قبل بعض السراق فأنزلوه هناك في وسط الجزيرة وحين عودته بمساعدة إحدى السيارات الناقلة للنفط ابلغ أهله طالبا منهم إخبار الشرطة بالأمر، وحدثت هذه الحادثة بحدود ١٩٨٠، إلا ان ذويه رفضوا ذلك وطالبوه بالعودة الى نفس المكان عسى وان يجد السيارة ومع دهشته من إجابتهم دعا الشاب ربه ببركة سعيد بن جبير ان يجد السيارة وهذا ما حصل وسط ذهول الجميع من ذلك الأمر[٤٣].

سابعاً – مرقد عبد الله صالح (ت أيام حكم المتوكل ٢٣٢هـ-٢٤٧هـ) :

هو عبد الله صالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن الزكي بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٤٤]، لقب بألقاب عدة، منها: (الشيخ) و(الرضي) و(العالم) وغيرها، وكني

بعدة كنى أيضاً، أشهرها: (أبو محمد) و(البصري) ، ولعل الكنية الأخيرة تدل على أصله البصري، وأنه ولد أو نشأ في البصرة. أمه أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وطلحة بن عبد الله هذا هو ابن عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

أخبارنا عن نشأته قليلة، وللأسف هذه الحالة تنطبق على الكثير من أعلام الأمة الإسلامية وفقهائها، إذ لم يسجل لنا التاريخ على النحو الدقيق تاريخ ميلاده، إلا أنه من خلال بعض القرائن التاريخية نستطيع القول أنه ولد في المدينة المنورة، أو في بلاد الشام، أيام حكم المنصور الدوانيقي (١٣٦-١٥٨ هـ)، وقد شهدت مدة شبابه أحداث كثيرة، ومواقف عديدة، أدت به إلى الانتقال من مكان لآخر، خوفاً من السلطة العباسية التي كانت تركز في سياستها على إرهاب العلويين ومطاردتهم[٤٥].

عاصر السيد عبد الله صالح من الأئمة المعصومين، كما يظهر من بعض القرائن التاريخية، الإمام موسى الكاظم والإمام علي بن موسى الرضا والإمام محمد الجواد والإمام علي الهادي (عليهم السلام)، إلا أن جل الأحداث التي مرت به كانت أيام الإمام الرضا (عليه السلام)، لا سيما بعد أن كشف الإمام الرضا زيف ادعاء العباسين بحبهم لآل البيت، فانقلب ذلك إلى مطاردة علنية للأئمة المعصومين وأولادهم ومواليهم.

ولأجل توضيح أكثر لسيرة هذا الرجل التقي نستعرض شيئاً مما وفرته المصادر عن بدايات حياته، فقد ولد ونشأ في كنف والده، واستقر مدة ليست بالطويلة في بلدته التي ولد فيها، ثم انتقل برفقة عائلته الى مدينة البصرة، التي لم ينعم بالاستقرار بها، بسبب مواقف واليها محمد بن سلمان حيال العلويين، وكان ذلك بتوصية من الحاكم العباسي المنصور الدوانيقي، ووصل حد العداء لهذا البيت الشريف أن أمر المنصور والي البصرة بإرسال شرطته للقبض على أبي عبد الله صالح موسى الجون، فحصل ما أراد المنصور، وجيء بالسيد موسى الجون وولده الذي كان طفلاً مكبلين بالحديد إلى والي البصرة فقال لهم: "لا قرب الله قرابتكم، ولا أحيى وجوهكم، وتركتم كل بلد في الأرض إلا بلد أنا فيه، وصلت أرحامكم عصيت أمير المؤمنين المنصور، وأن أطعت عقت أرحامكم وهو الله أولى بكم مني"[٤٦]، ثم بعثهم الوالي بدوره مع بعض شرطته إلى الحاكم العباسي الدوانيقي الذي استقبلهم استقبال المكره، والمبغض، الناكر للرسالة الإلهية، فضرب السيد موسى الجون أمام ولده الصغير عبد الله صالح بخمسمائة سوط، وأمر بحبسه مع ابنه بتهمة التدبير لمؤامرة للقضاء على المنصور، وظل محبوساً مدة حتى مجيء حاكم عباسي جديد هو المهدي (١٥٨-١٦٨ هـ) إلى الحكم، وهذا الرجل كما هو معروف حاول أن يقلل مدى الفجوة التي أحدثتها سياسة أسلافه مع الشارع الإسلامي، فقرب العلويين، وأرجع إليهم بعض ما أخذ منهم، وأطلق سراح المسجونين منهم، وكان منهم السيد جون وولده عبد الله، وبعد ذلك تواروا عن الأنظار[٤٧].

وفي أيام حكم المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ) ظهر عبد الله صالح كمعارض للسلطة وسياستها الظالمة تجاه الرعية، فوقف موقفاً بطولياً بحضور المأمون نفسه، إذ خطب بالناس خطبة طويلة، نبههم من خلالها إلى طريق الحق وأهله، وهم أهل البيت (عليهم السلام)، وأشار في ذلك صراحة إلى الإمام الرضا (عليه السلام) دون خوف أو تردد، وظل يناضل على منهجه هذا حتى قبل الإمام الرضا (عليه السلام) ولاية عهد خلافة المأمون مضضاً، إلا أنه عاود معارضته بعد استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) بالسم في خراسان على يد المأمون، ولأجل تخفيف أهمية المصيبة، حاول المأمون جذب عبد الله صالح، بوصفه رجلاً معروفاً، وله مكانته بين مواليه، وله أنصار من الشيعة كثيرون في العراق وخارجه، لكنه رفض دعوة السلطة إليه وأرسل رسالة طويلة جواباً على دعوة المأمون، ذكره من خلالها ما فعله أسلافه من أجل طمع الدنيا مع جده الإمام الحسن (عليه السلام) بالعنب المسموم، وهدده بقوله: "فوالله ما يقعدني عن ذلك خوف من الموت، ولا كراهية، ولكن فسحة في تسليطك على نفسي، ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحني من هذه الدنيا الكدرة"[٤٨]، فأجابه المأمون برسالة أعطاه الأمان بها، وقدم له الوعود وقطع له العهود في أن يوليه ولاية العهد كما فعل مع الإمام الرضا (عليه السلام)، ومما جاء في رسالته: "ما ظننت أن أحد من آل أبي طالب يخافني بعدما عملته بالرضا"[٤٩]، فكتب إليه السيد عبد الله جواباً على رسالته: "وصل كتابك وفهمته، تختلني فيه عن نفيس ختل القانص وتحتال على حيلة المغتال القاصد لسفك دمي وعجبت من ذلك العهد وولايته لي بعدك، كأنك تظن انه لم يبلغني ما فعلته بالرضا، فبأي شيء ظننت؟ ان الاستتار قد أملني وضاق به صدري فوالله إني لذلك ولقد مللت الحياة، وأبغضت الدنيا، ولو وسعني في ديني أن أضع يدك في يدي حتى تبلغ من قبلي مرادك لفعلت، ولكن الله حظر على خاطري بدمي وليتك قدرت علي من غير أن ابذل نفسي فتقتلني والى الله عز وجل بدمي قتيلاً مظلوماً فأستريح من هذه الدنيا"[٥٠]. ولعل هذه المكاتيب المتبادلة بين المأمون العباسي وعبد الله صالح العلوي تبين شجاعة الأخير ومكانته، وعلو شأنه بين عامة الناس.

وظل السيد عبد الله متوارياً عن السلطة العباسية، منقطعاً للعلم والعبادة، حتى وفاته أيام المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ)، وقد ترك من بعده أحدى عشرة ابناً وبنتاً، منهن تسع بنات، هن: زينب وفاطمة وأم كلثوم ورقية وخديجة وصفية وأم الحسن وطليحة ومليكة، وترك ثلاث ذكور، هم: موسى الثاني، وأحمد الميسور، ويحيى السويقي، وقد تميزوا بشدة بأسهم، واهتمامهم بأمور الدين والخلق، ومنهم انتشر نسل الإمام الحسن (عليه السلام)[٥١].

وعن مرقده الشريف فقد وصف الدكتور (عطا سلمان جاسم) المقام الموجود في قضاء بدرة التابعة لمحافظة واسط، وقال انه للشيخ المتقي عبد الله صالح، وجاء في هذا الوصف ما نصه: "مرقد قديم في قضاء بدرة، وقد جرت عليه ترميمات في المدة الأخيرة، ويتكون من غرفة داخلية مربعة طول

ضلعها أكثر من ثلاث أمتار، أقيمت عليها القبة التي يبلغه ارتفاعها أربعة أمتار، وتضم الضريح الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من متر"[٥٢]. وعلق الشيخ (حرز الدين) على هذا المقام بما نصه: "سئلنا زعيم الأمة السيد محسن الطباطبائي عن مرقد مشهور لعبد الله صالح، وكان قديم البناء، متداعي الأركان، وأراد جمهرة من المؤمنين التأكد من موضع قبره لكي يشيدوا جديداً، ويقع هذا المرقد في بدرة ضمن لواء الكوت في العراق، فأجبنا أنه ليس ببعيد أن يكون موضع قبره في هذه البقاع حيث أنه خرج على وجهه متوارياً فاراً إلى البادية، ومات بها كما نص على ذلك جمهرة من النسابين"[٥٣].

ويقع المرقد الشريف للسيد عبد الله الصالح في شمال شرق قضاء بدرة التي تبعد حوالي ٧٠كم عن الكوت مركز محافظة واسط، وتبلغ مساحته الكلية ١٠٠٠م، منها ٦٠٠م مساحة صحن الضريح، و١٠٠ م مساحة الصحن الداخلي، وضريحه عبارة عن غرفة مربعة الشكل، طول ضلعه ٦م، وارتفاعها١,٥٠م ، وطول الضريح ٣م، وله باب صغير في الجهة اليمنى، كما يوجد فيه صحن للمصلى، منقوش عليه نقوشاً اسلامياً،٤م، يبلغ قطر القبة ٤م، وارتفاعها١٠م، ويوجد مخزن في جوار المرقد، تبلغ مساحته٤×٤م، كما توجد فيه مقبرة مساحتها ٥٠٠م، ويتميز هذا المرقد في وسط البساتين ويعلو البناء قبة خضراء اللون مبنية من الطابوق الأحمر القديم، مع وجود صحن خارجي مبلط بالاسمنت، وأما الأرضية الداخلية فهي مغطاة بالكاشي، وتوجد بجانبه مقبرة تبلغ مساحتها حوالي ٦٠٠م[٥٤].

وأقدم خبر متوافر لدينا عن بناء هذا المرقد، هو ما رواه لنا أحد شهود العيان، وأرجعه إلى جهود شخص يقال له (درويش سوزة) وذلك في زمن الدولة العثمانية، إذ حاول هذا الرجل إظهار الملامح العامة لهذا المرقد على أثر رؤية جاءته في المنام، فقام ببناءُ بمادة الطين، وكشف عن قبره، وأثبت نسبه، وادعى أنه لشيخ أسمه عبد الله صالح، وعلل لنا أحد خدام المرقد سبب ادعاء درويش سوزة أنه قبر لشيخ هو تخوفه من السلطة العثمانية التي كانت قائمة على اضطهاد الشيعة، ومحاربة تشييد المراقد والمزارات لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وولدهم.

وقد خصص درويش سوزة جزء كبير من وارده بساتينه الموجودة بجوار المرقد، مما أدى الى تطويره، حتى أصبح مكان مؤهل لاستقبال زائريه، ومريديه، وفي سنة١٩٤٧م شق له طريق معبد له ولمن جاوره من المناطق حسب قانون التسوية لسنة ١٩٤٧م، وفي سنة ١٩٧٩م طور بناء المرقد من قبل أهل الخير والصلاح، وظل على بناءه على هذا إلى حوالي سنة ٢٠٠٣م، وبعد ذلك التاريخ قام مجلس البلدي في قضاء بدرة بترميم طفيف على المرقد، وكان ذلك بإشراف مباشر من قبل الشيخ فليح حسن.

وقدم لنا السيد عزيز طاهر أثناء مقابلتنا معه قائمة تاريخية بخدام المرقد، إذ أنهم توارثوا هذه الوظيفة، وبشكل مجاني تقرباً لله سبحانه وتعالى، وفيما يلي أسماءهم: (درويش سوزة، خضير درويش، داود خضير، فرحان داود، حسن كريم علي، عزيز طاهر، حسن كم علي، خليل ولي شهاب، داود خضر، علي محمد خلف)[٥٥].

ثامناً – مرقد علي مسلم الحائري:

علي بن مسلم بن وهب بن باقي بن مسلم بن باقي بن علي بن صيمون القصير بن محمد بن حسين الشبتي بن جعفر الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام الهمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)[٥٦]. لقب بألقاب عدة من قبل عامة الناس منها: (ابو خنسة)، وترى العامة أنه لقب كذلك لخنسه من يقسم به كذباً، و(أبو سلال) لشهرته بشفاء من كان به مرض السل، و(سبع دشتكية) لأنه عشيرة دشتكية قسموا فيه كذباً، فكان مصيرهم قتل سبع من أبنائها[٥٧].

اكتشف مرقده الشريف من قبل ٣٠٠ سنة، كما يرى بعض أهالي المنطقة، وموقعه اليوم بين قضاء بدرة وناحية جصان التابعتان الى محافظة واسط، وتعاقب على خدمته مجاناً لوجهه تعالى جملة من الناس، منهم: (رشيد بن طاهر بن برغش بن خضير بن محمد بن حسن)، الذي تحدث لنا عن تطوير بناء المرقد وعدد زواره وأمور أخرى، فقال: تم بناء هذا المرقد سنة ١٩٧٥م، ويبلغ عدد زواره من ٥٠ إلى ٦٠ زائر يومياً، وتتراوح وارداته من ١٠٠ إلى ١٥٠ ألف دينار اسبوعياً، وزيارته كل أيام الأسبوع، وخاصة يومي الخميس والجمعة . وتبلغ مساحته في وقت زيارتنا له حوالي ٧٠٠ م، وهي تنقسم الى الصحن الذي تبلغ مساحته حوالي٣٠٠م، والمرقد الذي تبلغ مساحته حوالي٢٠٠م، وغرفة صغيرة تقدر مساحتها بحوالي٤٥م، والصحن مكسو بالأسمنت، وارتفاع الضريح ٢م وعرضه ٢,٥ م مع، تعلوه قبة خضراء اللون، يبلغ ارتفاعها ٥ م وتوجد الى جانبه مقبرة قديمة[٥٨] .

تاسعاً – مرقد (فاطمة –أسماء –زينب عليهن السلام)

كان للإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ذرية كثيرة، قدرها بعض المؤرخين بستين ولداً وسبع وثلاثين بنتاً، منهم ثلاث وعشرون ابناً لم يعقبوا، منهم العلويات فاطمة وأسماء وزينب[٥٩]. ولهن مرقد شريف يقع في منطقة الشحيمية، ويبعد من شارع العام ٤ كم و٣٠٠م وعن ناحية الزبيدية ٤٠كم وعن ناحية الشحيمية ٢٨ كم. وكان يقوم بخدمته اثناء زيارتنا له المواطن (حازم حامد طارش سرحان الكلابي)، وهو من أهالي الشيحيمية، يعمل فلاح في المنطقة المذكورة، ولدية ارض زراعية في ذلك المكان، وعمله بهذه الوظيفة، مجاناً بحثاً عن الأجر والثواب ومرضاة الله.

وقد تشرفنا بزيارة هذا المرقد الشريف بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٣ والتقينا مع خادمه السيد (حازم حامد)، روى لنا قصة اكتشاف المرقد، ومفادها: كان حازم حامد في عمله اليومي في حراثة أرضه

الزراعية بجراره الخاص ليلاً بحدود ٢-٣ ليلاً، وإذا به يتفاجئ بظهور ضياء اخضر اللون، فلما دنى منه على مسافة قريبة ذهب النور، ثم أصبح يراقب مصدر الضياء فتقرب هو وأخوته تخوفاً من ان يكون هناك عمل بشري كألارهاب مثلا، فلم يجدوا شئ من هذا القبيل، فتركوا المكان وسألوا أهالي القرية القريبين من أرضه عن مصدر الضياء، فأجابوا أنهم لم يشاهدوا شيء من هذا القبيل، باستثناء رجل إعرابي يقال له زعل، إذ أقر أنه شاهد النور ينبثق من هذا المكان، وبعد مدة رأى حازم حامد في المنام رؤيا، عبارة عن بنات محجبات في غاية الجمال، يسطع النور من وجوههن، يقولن له نحن من ذرية الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وسنظهر عن قريب إنشاء الله، لكن حازم لم يبال بهذه الرؤية، وبعد مدة تكررت الرؤيا نفسها ثانياً ولكن مع عتاب بسبب عدم إعلان الأمر للناس، وكان جواب حازم بأنه يحتاج إلى دليل ليقنع الناس بما رأى، فأجابن بان الظهور قريب، وانهن قادرات على شفاء المرضى، وعلى أثر ذلك حدد حازم المكان بحجر، وقرر ان يرحل إلى النجف الاشرف للاستفسار، ووجه من قبل السيد (حبيب الخطيب) - احد وجوه النعمانية المشهورين- فلبى جماعة من علماء النجف طلبه وجاءوا إلى المكان وحفروه، فوجدوا طابوقة منقوش عليها ثلاثة قبور منها قبران مجاوران قبر كل من زينب وأسماء، والقبر الآخر لم يكن بعيدا كثيرا عن القبرين السابقين.

وبعد التأكد من صحة النسب بدأت مرحلة بناء المرقد، وكانت أولى مراحله تحديد المكان بطابوق ثم أزيحت طبقة التراب ووجدت قبور العلويات مسجيات باتجاه القبلة، وهو مبني بالفخار، ثم بدأ أهل المنطقة وعلى رأسهم عائلة (حامد طارش السرحان الكلابي) في قرية رقم ثمانين ببناء المكان، وصارت لهذه القرية المسماة بـ(قرية النصر) شهرة وسمعة طيبة بفضل هذا المرقد، وكان ذلك بتاريخ ٤/٨/ ٢٠٠٦ من قبل السيد (عبد الستار الغساني)[٦٠].

ويحتوي الضريح على ثلاثة قبور بارتفاع ٤٠ سم وعرض ١٥٩سم والطول ٣٥٦ بناء غير متكامل ترتفع فوقه فتحة من لأجل تحويلها الى قبة في المستقبل قطرها ٥ أمتار والضريح مقسم الى ثلاثة قبور، وعرض الباب المؤدي الى القبور مباشرة ٢ متر طول الباب ٢,٣١ + قوس ا.متر ، وهو مبني من الطابوق وغير مكسو يوجد بابان ثانويان عرضهما ٢م وهي منقوشة على النمط الإسلامي طولها ٢,٣٩ سم ونوافذ عددها ٨ ثلاث منها كبيرة طول كل نافذة ٢,٣٣م وعرضها ٥٠م علما ان عرض الضريح ٧,٧٣ أما طول الضريح ٨,٥٥ والضريح عبارة عن صالة واحدة فقط مع وجود عازل من القماش يفصل بين النساء والرجال مع وجود مقبرة صغيرة.

يحيط بالأضرحة بناء بسيط، له بابين لم يكتمل بناءها بعد، ولم تشيد له قبة بعد اثناء زيارتنا له، وفيه قاعة كبيرة تحيط بالقبور الثلاث، ترتفع فوقه فتحة كبيرة بقطر متر لغرض بناء قبة مستقبلاً، ويحتوي البناء على قوائم سند يبلغ عددها ١٢ قائم مبنية من الطابوق، كما ان هناك بابان ثانويان

بعرض ٢ متر مشيدة على النمط الإسلامي المنقوش ويبلغ طولها ٤متر، المسافة بين مكان وآخر ٣,٨١م و٤متر في بعضها، وهناك ثلاث عشر خارج القبور. كما يحتوي البناء على شبابيك داخلية عدد ٨، منها ما هو كبير الحجم ويبلغ عدد ٣ بطول ٢,٢ متر، وهناك ٤صغيرات الحجم بطول ٢,٣٣متر وبعرض ٥٠متر، عرض الضريح٧,٧٣متر وطوله ٨,٥٥متر والضريح عبارة عن حالة واحدة فقط مع وجود عازل عن القماش يفصل بين الرجال والنساء، والى جانب المرقد توجد مقبرة قديمة لدفن الأطفال[٦١].

وأما عن كرامات هذا المرقد الشريف، فقد ذكرت لنا العامة ان محاولات كثيرة جرت لهدم الأماكن المرتفعة المحيطة بالأضرحة أيام حكومة حزب البعث، فكانت الآليات تصل إلى هذا المكان فتتعطل. كما نسب الناس كرامات لهذا المرقد، وهي مسجلة بسجل خاص اطلعنا عليه، فيه الحالات المشافة من الأمراض، وتوقيع أصحابها، وهي حالات كثيرة، منها: شفاء والدة المواطن (ستار جبر القريشي)، التي كانت مصابة بمرض السكر الذي أودى بعمى عينها اليسرى، وعجز عن شفائها الأطباء، حتى قال لها الطبيب (فلاح البيرماني) أنها لا تفيد لأنها امرأة كبيرة في السن، لكنها كانت مؤمنة فطلبت من هذا المكان الشفاء فشفيت وذهب عنها المرض، وهناك طفل عمره (٥) سنوات كان مصاباً بمرض أدى إلى عجز عن التحكم بتصرفاته فجاء الى هذا المكان وقرأ القرآن وهو لم يكن يعرف القراءة من قبل وشفي من المرض بعدها، وهناك طفلة كانت مصابة بشلل الأطفال فشفيت من المرض أيضاً والحمد لله. ومن الحالات المرضية الأخرى التي شفيت بإذن الله، ووجدناها موثقة في سجلات خاصة، (شيماء حمزة)، الصويرة، حي الزهراء، ٢٠٠٦/٣/٢١ شفيت من ألم الرأس في الجهة اليمنى، و(جابر كريز حميد)، بغداد ٢٠٠٦/٥/١٦ شفى من مرض السرطان، وأمان علي شفي من حالة نفسية[٦٢].

عاشراً –مرقد محمد العقار

هو محمد الحائري بن إبراهيم الضرير المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب (عليه السلام). وكان سيداً جليلاً شريفاً وجيهاً، محترماً مدافعاً عن مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، صحب أبيه الى كربلاء التي استقر بها بجوار الحائر الحسيني، وصار من عيون سادات الحائر الحسيني في كربلاء المقدسة، وذكر الطريحي ان (آل إبراهيم المجاب) هم أول من سكنوا الحائر ولم يتقدم عليهم أحد في المجاورة من العلويين، لان علماء النسب كلهم ينسبون ابنه محمداً بالحائري بينما يصفون إبراهيم المجاب نفسه بالكوفي[٦٣].

وأما عن عائلة السيد محمد فذكرت مصادر أخباره ان له أخويين اثنين هم: السيد احمد، والسيد علي[٦٤]، وكان لهم دوراً كبيراً في نشر الدين والمذهب في بلاد إيران، بعد ان سافر الإخوة الثلاث (محمد، واحمد، وعلي) مع أبيهم، وظلوا مدة هناك، عادوا بعدها الى كربلاء وسكنوا بجوار جدهم الحسين

(عليه السلام)، وقد ترك السيد محمد عقب كثير من ثلاث رجال، هم: الحسين شيتي، واحمد، وأبو علي الحسن[٦٥]. وبعد حوادث دامية نشبت في الحائر على أثر حادثة هدم قبر الإمام الحسين من قبل الحاكم العباسي المتوكل سنة ٢٤٧هـ هرب السيد محمد الحائري الى واسط عند بعض أرحامه وتوفي هناك، وقيل أصيب بظهره وهرب الى واسط ومات عند خالته هناك بخفاء عن السلطة العباسية التي كانت تطارده[٦٦].

وأما عن مرقده الشريف، فهو يقع الى جنوب قضاء الحي قرب منطقة الخابور التاريخية، التي تبعد حوالي فرسخين من مركز قضاء الحي، ترتفع مئذنة بهية تجاورها قبة من الجص والسيراميك المزخرف بالزخارف الإسلامية، تضم بين أحشائها جوهرة ثمينة من جواهر آل محمد (صلى الله عليه وآله)، انه مرقد السيد محمد، يمتد الى الالق الهاشمي المنبعث من ذلك المرقد خلال السحب ليلتقي أجداده في ارض العراق، ارض المراقد الشريفة. ويرجع تاريخ بناءه الى ما قبل مائة وخمسون سنة، وكان بقرب قبره قرية صغيرة فيها بعض الأسواق ما يشاهد آثار تخطيطها والآن قد اندرست، واليوم الذين يسكنون بالقرب من قبره خدام مرقده، وهم من قبيلة (كعب) وعشائر (المياح). وتم تجديده في الآونة الأخيرة وتوسيع حضرته والصحن الشريف[٦٧].

وقام على خدمة المرقد الطاهر منذ تأسيسه عشيرة القوام التي تنتهي الى كعب، حيث تفرعت العشيرة الى (بيوت)، منها: بيت عزيز وتفرع من هذه العائلة الكثير من خدام السيد محمد (العكار) واليوم يتبنى خدمته، (شمران يوسف، وماجد ياسر، وحسين علي الجاسم، وعزيز كناص، وزيدان رسن)، من عشيرة كعب.

وبعد تفحصنا للمكان وجدنا أن مساحة الكلية تبلغ ١٠٠٠ متر المستخدم منها ٥٠٠ متر، مساحة الرواق الداخلي ٦ متر ومساحة الضريح ٢.٥ ارتفاع و٣ متر طول و٣ متر عرض . ويحيط الضريح قفص نحاسي مزخرف له باب كبيرة من خشب الساج وتلاصقها غرف لمنام الزوار وبقية المساحة قيد الإنشاء، كما تضم بناية المرقد مقبرة بمساحة ٣٥٠ م.

من سنن الله الجارية في أوليائه لكرامهم بإظهار ما لهم من الكرامة، تقديراً لعملهم، وحثاً للملأ على اقتفاء آثارهم في الطاعة، وللسيد العقار كرامات كثيرة، لعل أكثرها تداولاً بين الناس سبب شهرته بـ(العكار)، وفيها روايتين الأولى هي ان للسيد مزرعة يعود ريعها لمرقده الشريف، فوقعت بها أغنام بعض مجاوريه وأكلت الزرع فعقرت الأغنام، ؛ علماً ان اغلب الأراضي التي تحيط بالسيد محمد هي عائدة اليه من زمن حياته وهي تزيد على (٤٧دونم)، والثانية انه كلما بني مرقد السيد من قبل خادمه السيد حسين علي يأتي قطيع من الجاموس فتقوم بهدم المرقد وتكررت هذه الحالة مرات عدة فطلب الخادم من السيد ان يبين له كراماته ويحمي مرقده وفي ليلة جاء قطيع الجاموس كعادته لهدم المرقد

فعقرت رجليها وسقطت الواحدة تلو الأخرى وعندما جاء صاحب القطيع صباحاً رأى ما أصاب قطيع جاموسه فطلب من الخادم ان يدعو السيد الحائري بأن ينهض قطيع الجاموس وفعلاً فعل الخادم ذلك ودعا من الإمام ان يشفي هذه الحيوانات فنهضت الحيوانات وكأن شيئاً لم يحصل ومن ذلك الحين لقب بالعقار وبين العامة (العكار)[٦٨]، وله كرامات أخرى اشتهرت بين الناس وانتشرت في أرجاء العراق وخارجه، واشتهر عند البعض بـ(سبع الجزرة). ويضيف خادم المرقد الشريف الى ما تقدم الى ان للسيد محمد العكار كرامات كثيرة لمسناها لمس اليد ومن ذلك رواية حصلت في شهر كانون ٢٠٠٦ مفادها ان امرأة فاقدة البصر جاءت لزيارة المرقد الشريف وطافت حوله وتضرعت لله سبحانه وتعالى بوساطة صاحب هذا المرقد بأن يشفيها وما أن اكملت الطواف حتى أبصرت وهي الآن موجودة في داخل الضريح تعمل خادمة لزواره وسكنها داخل قضاء الحي.

إحدى عشرة –مرقد محمد أبو الحسن :

أبو الحسن محمد التقي السابسي بن أبي الحسن الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي (عليه السلام)، وعرف بألقاب كثيرة منها: (النقي)، و(التقي)، و(نقيب النقباء)، لكن أشهرها (السابسي) ؛ لما كان يملكه من الإقطاعيات في منطقة سابس من جانبي نهرها المذكور والمشهور، وقد دفن بها، حيث مشهده اليوم. وكان أبو الحسن نقيب النقباء في بغداد، كما تولى أيضاً إمارة الحج، وكان لعقبه رياسة ونباهة، ومن أبنائه أبو العلى محمد، وأبو علي الحسن، وقيل (الحسين وقيل عمر)[٦٩].

ويقع مرقده حالياً في حي أنوار الصدر (الكرامة سابقاً) من مدينة الكوت، في الجانب الثاني من نهر دجلة، شمال الطريق الذاهب إلى مدينة الحي، وهو مزار ناس كثار، وخاصة أيام الأعياد، لاعتقادهم بصحة نسبه، ولكثرة روايات العامة عن كراماته[٧٠].

ومن أدلة صحة نسبه الرخامة التي وجدت على الضريح، ومكتوب فيها أنه محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر، وقد وضعت لوحة مكتوبة على مدخل المرقد، لتأكيد نسبه، وهي موقعة من قبل بعض الشهود، ووجدنا أثناء زيارتنا له سنة ٢٠٠٩م المرقد عامراً، وتبلغ مساحته أربع دونمات تقريباً، المستخدم

منها ليس بالكثير، فهو حوالي ٣٠٠م، فيه رواق داخلي تبلغ مساحته ٨٠ م، وضريحه مربع الشكل طول ضلعه٢,٥، وتوجد في داخله ساحة مصلى تبلغ مساحتها ١٠٠م، وتعلو البناية قبة، قطرها يبلغ عرضها ٥م، وارتفاعها ١٥م، كما يحتوي المرقد على منارتين مشيدتين على الطراز السلجوقي، منقوش عليها نقوش على الطراز الإسلامي، مغلفة من الداخل بالكاشي الكربلائي، كما شيد عن قريب إلى جانب هذا المرقد.

وجدير ذكره أن الحكومة المحلية في واسط باشرت سنة ٢٠١٠م بتوسعة المرقد الشريف وإعادة بناءه بحسب طراز حديث، وما زال العمل فيه جارياً ساعة كتابة البحث. ونعتقد أنه تجاوز نسبة ٨٠٪ من البناء المفترض، ولم تنقطع زيارة هذا المرقد الشريف برغم أعمال البناء والتوسعة.

والمرقد مكان لجذب الناس، إذ يرتاده الناس على طوال أيام الأسبوع، ولا سيما أيام المناسبات والأعياد، إذ يكتظ بالناس، وخلال لقاءنا مع خادم المرقد السيد (رهيف عبد الكريم) من عشيرة الجعيفرية حدثنا عن أهمية المرقد عند العامة فقال: الناس تعتقد بمنزلة صاحب هذا المرقد الكريمة، لذلك تزوره على طوال أيام الأسبوع، لاسيما أيام الخميس والجمعة والسبت، واليه تنذر النذور، وتمنح الأموال، اعتقاداً منهم بأنه وسيلة للتقرب إلى الله وقضاء حاجاتهم[٧١].

وأما عن كرامات هذا المرقد، فقد وجدنا سجل موجود داخل المرقد، يشرف عليه خادم المرقد السيد (فرحان راضي)، وموقع عليه من قبل المشافين أنفسهم، منها: شفاء رجل يدعى احمد باقر من أهالي بغداد من مرض السكر، وشفاء طفلة من العمى التام الذي أصابها نتيجة لصدمة خارجية، وغيرها من الكرامات، التي ذكرها السيد عبدالله الهاشمي في مؤلفه الذي خصصه للبحث في سيرة السيد السابسي[٧٢].

اثنا عشرة –مرقد منصور أبو الحسن :

منصور أبو الحسن من الشخصيات التي تندر عنها المعلومات في مكتباتنا اليوم، بل حتى قبره يخلوا من أي كتابة أو أثر يدل على صاحب القبر، وكل الذي نرجحه هو أنه أحد فقهاء واسط أو وجوهها، وكل ما وصل إلينا عن هذه الشخصية هو ما روي عن الرحالة مصطفى الصديقي الذي زار العراق عام ١١٣٩هـ/١٧٢٦م وهو "لما قابلنا سيدي منصور أبا الحسن قرأنا له الفاتحة، ولم نزل نسير إلى أن وصلنا إلى قرية الحي الجديدة"[٧٣].

وعده الدكتور (عطا سلمان جاسم) من الأماكن الدينية المهمة، فضمنه في بحثه المخصص عن دراسة الأماكن الاثارية في واسط وقال: "يبعد قبر منصور أبو الحسن عن مدينة الكوت بحدود (١٣) كيلو متراً في الجبهة الجنوبية الشرقية منها، ويشاهد قبره من الطريق العام على يمين الذاهب إلى مدينة الكوت إلى ناحية الدجيلة، ويبعد عن الشارع العام بحدود كيلو متر واحد"[٧٤]. ورجح الشيخ (حرز الدين) أن يكون منصور أبو الحسن من علماء الامامية في واسط، واعتذر لجمهور قرائه عن تقديم معلومات أخرى إضافية، لان القبر من الأماكن الاثارية التي ما زالت بحاجة كبيرة إلى البحث والتنقيب[٧٥].

وقبر الإمام منصور أبو الحسن أثناء زيارتنا له كان عبارة عن بناية متواضعة، هدمت لتشيد أخرى بدل عنها، تعلوها قبة بيضاء قديمة، تزوره الناس، لاسيما الأعراب منهم، ويعرف عندهم في الأرياف باسم (منصور أبو الحسن)، وهو يقع ضمن ملكية (آل قصاب) رؤوساء ربيعة.

وأما عن كرامات هذا المرقد، فقد روى العامة عنها الكثير، مثل شفائه لبعض الأمراض المستعصية، وغيرها، وبعض هذه القصص يفوق العقل والمنطق، ولا نستطيع أن نكذبها ونقول هي من نسج خيال بسطاء الناس، لأن الله إذا أحب عبداً وسع عليه، وجعل قبره من رياض الجنة، ولا نستطيع تصديقها لأننا لم نعثر عن مدونات أو سجلات تثبت ما ذكرته العامة من حالات، ولم نلتقي كما هو مع بعض المراقد الأخرى مع شخصيات حظوا بهذه الكرامات وشملتهم، والله أعلم.

ثلاث عشرة –مرقد النجمي:

وهو من المراقد الذي تندر المعلومات عنه، وتصل إلى حد الشحة، وذلك لقلة الدراسات الأثرية المتخصصة، وقد تحدث عن هذا المكان الدكتور (عطا سلمان جاسم)، ورجح أن يكون مرقداً إسلامياً، يعود زمنه إلى حوالي القرن السادس أو السابع الهجري(٧٦).

وآثار بناية النجمي تقع على بعد إحدى عشرة ميلاً غربي النعمانية في أراضي قضاء الصويرة التي تبعد عنها ٦٤كيلو متراً غربي النعمانية في أراضي قضاء الصويرة التي تبعد عنها ٦٤ كيلو متراً، في منطقة معزولة من أرض الجزيرة، وهي بناية قديمة تحيط بها تلال رملية من جهاتها الأربع. وهي تتكون من قاعة مربعة الشكل، طول ضلعها اثنتا عشرة متراً، ويبلغ ارتفاعها خمس عشر متراً، وهي مشيدة بالجص والآجر، وتتميز بأشكالها الهندسية الجميلة، المتكونة من عدة طبقات من الأقواس المتقاطعة، والى جانبها بقايا قوس كبير(٧٧).

أربع عشرة –مقام علي بن موسى الرضا:

يظهر ان الإمام عند رحيله الى مرو بطلب من الخليفة العباسي المأمون قد صلى في هذا المكان الذي يقع في شمال قضاء بدرة بالقرب من قلعتها الأثرية وقال (محمد علي) وهو من مواليد ١٩٢٦ أن الإمام الرضا (عليه السلام) عند ذهابه الى إيران بناءً على دعوة المأمون قد أتى الى هذا المكان وان قد تم بناءه من قبل شخص من أهالي جصان قد أعطى نذره وشافاه ابنه من مرض السرطان فأمر ببناء هذا المقام. وهو عبارة عن مساحة حوالي ٨٠م مع مكان الذي مر به الإمام الرضا (عليه السلام) وهو عبارة عن مساحة متر واحد ارتفاع مع ٢م عرض ٢م مع رواق خارجي(٧٨).

خامس عشرة –مقام الإمام المهدي (عج):

لماذا سمي بمقام المهدي؟ لأنه صلى به الإمام المهدي وفي المقام مرقد شريف يعود الى محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب (ع) وأمه صفية بنت موسى بن عمر

بن علي بن حسين يكنى أبا جعفر. وكان العامة تلقبه بالصوفي لأنه كان يكثر من لبس الثياب المصنوعة من الصوف الأبيض[٧٩].

يقول محمد بن الأزهر رأيت محمد بن القاسم يوم ادُخل الى بغداد وكان معه أربعه رجال وهو اسمر اللون في وجهه اثر من كثرة السجود وقال محمد بن علي الازدي حدثني ابنه علي بن محمد بن القاسم الصوفي انه لما سار الى واسط عبر نهر دجلة الى جانب الغربي فنزل عند زوجة عمه الحسن بن علي بن عمر وكانت عجوزا مقعدة فنظرت إليه فكانت فرحة جدا وقالت محمداً والله فدتك بنفسي وأهلي والحمد لله على سلامتك وقامت على قدميها وما قالت ذلك بسنين فأقام عندها ومرض من الوهن الذي أصابه في ظهره حتى مات[٨٠].

ويقوم على خدمة المرقد أثناء زيارتنا له (مظفر سعد سكر القريشي) وهو خريج قسم التاريخ من كلية التربية في جامعة واسط، يعمل مع أبيه في خدمة المقام الشريف وقد توارث هذه الوظيفة وهو معين من قبل مديرية أوقاف واسط، ويزور المقام كثير من الزائرين على طول أيام الأسبوع، وخاصة أيام الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة من كل أسبوع والذي يشهد إقبالاً متزايداً للزائرين لهذا المقام الشريف، ولا يقتصر زوار المرقد على أبناء محافظة واسط، وإنما يتوافد عليه زوار من مناطق مختلفة من البصرة والعمارة وبغداد والحلة.

ويعمل في خدمة المقام الشريف السيد (سعد محسن) من سكنة (معكيط) منذ سنة ٢٠٠٣ وحتى اليوم، وقد طور من قبل أهل الخير منذ سنة ٢٠٠٣ .

يبعد المرقد الشريف عن الشارع اقل من كيلو متر ومن مركز الكوت ٢٢ كيلو ويعمل في خدمته فضلا عن الخادم المذكور أربع من الشرطة معينين من مديرية شرطة النعمانية، مسجلين بديوان الوقف الشيعي، وتكون الزيارة يومي الاثنين والثلاثاء، ويقام به موكب الإمام الحجة ويقوم بخدمته السيد (سعد محسن) وغايته خدمة زوار الحسين الماشية على الإقدام خلال زيارة الأربعين والشعبانية ويذكر السيد سعد انه رأى في المنام رجل طلب منه الصلاة فأجابه لا يعرف المؤذن فقال: إذن بكم الإمام ومن الطرائف انه قبل ١٠٠ سنة ن الناس تأخذ حلالها وتترك أماناتها من الطعام ومستلزمات أخرى على شكل أمانة قرب الأمانة فتعود الى الناس في الشهر الثاني فتجد حاجاتها سالمة من العيب ويقال انه اشفي الكثير من الأمراض[٨١].

وعلى روايات عدد من الناس الذين التقينا بهم ان بناءه تم على مراحل، إذ كان المكان عبارة عن قبر موجود على حجرة كتبت عليها كتابة تدل على وجود المكان، وقد سرقت هذه الحجرة من الانكليز بحدود ١٩٤٠-١٩٤٥، بعد ذلك طور وبدأت فيه مراحل الاعمار وتعاقب على خدمته شخص

اسمه (شعلان) الذي يروى أنه أصيب بالجنون لأنه باع من ممتلكات المبنى، والشيخ (طه ساجت القريشي) بنى غرفة على اقبر وذلك بحدود سنة ١٩٧٠- ١٩٧٢ والشيخ (خضير الجعيفري) بحدود ١٩٨٠ أكمل البناء الذي نحت فيه كيفية اليوم ، واستكمل (سعد محسن) أمور البناء ليكون ما هو علية اليوم[٨٢].

وفي أيام (خضير الجعيفري) عندما شيد البناء أرسلت له المرجعية في النجف مبلغ مليون دينار كمساهمة التفصيلات أكثر عذند (سيد حبيب) بقضاء النعمانية وهو العوض من قبل المرجعية في إدارة المقام الشريف والسيد حبيب له مواقف بالدفاع عن المقام عندما حول النظام السابق هدمه فالتف على الحكومة السابقة وصوله الى جامع ليستبعد عن أذى السلطات وذكر احد خدمة المقام وهو مدرس محمد حليو نعمة الشمري ويعمل مدرس مادة التاريخ من أهالي المنطقة المسماة معيكيط وهو من سكان هذه المنطقة وتحدث لنا عن ذاكرته بخصوص المقام الشريف فقال ان مقام للأمام المهدي المنتظر(عج) بناء على رواية قد جاءته ويقول ان فترة الخمسينات كان المقام عبارة عن غرفة بسيطة مبنية من الطين ومع ذلك كان للمقام الاحتفالات الدينية ثم تم تطوير البناء بحدود الثمانينات من القرن المنصرم فقام (خضير الجعيفري) بجمع التبرعات العامة ووضعت بهذا البناء الذي نحن بين كنفيه . ويذكر ان هناك رواية تؤكد ان استحباب زيارته ليلة الثلاثاء، مع التأكيد انه مقام للأمام المهدي إلا انه بوجود فيه قبر للسيد محمد بن قاسم، ومن سرد عامة الناس ان آليات الحفر توقفت عن العمل التي مرت عليها الأرض التابعة له في التسعينات القرن الماضي وسابقا كانت الزيارات تكثر أيام العيد وذكر ان السيد قاسم شبر، وهو من رجال الدين المعروفين والمشهورين في قضاء النعمانية أوصى زيارته ليلة الجمعة وما زال الناس يحضرون الصلاة والقيام في هذا المقام لاسيما في عيد نوروز ومن بين من ساهم في بنائه ساجت صحن القريشي من أبناء منطقة كعب فضلا عن السكان أصحاب المنطقة تولوا بالرعاية والاهتمام ثم أصحاب الأموال النافذة.

ويتكون الضريح من بناء مصنوع من الألمنيوم، بطول ٢٥٩ كم وعرض ١٩٠كم وارتفاع ٢٠٣٣، وله باب صغيرة من طرفه الأمامي وتاكنة متوسطة ويستند على قاعدة إسمنتية ويقع في غرفة طولها ٢٧٣م وعرضها ٢٧٣م تعلوه القبة بحدود ١٠م وهي مدرجة عند جوانبها، وتوجد فيه أربعة بوابات بدون أبواب وثمانية فتحات سقفية وكما ان الضريح يتكون من الألمنيوم والزجاج وطول لصحن الوسط ١٨,٤٥ وعرضه ١٨,٤٥ وله باب رئيسية ٢,٤٥ وباب صغيرة بحدود ١م ويستند البناء على أربعة قوائم من الداخل ارتفاعها حوالي ٤م ويوجد داخل المقام، ويحتوي على ٢٣ نافذة متوسطة الحجم بحدود ١م، فضلاً عن مكتبة صغيرة الحجم تحتوي على بعض لمصاحف والأدعية والدعاء والمرايا التذكارية طول متر[٨٣].

الاستنتاجات والتوصيات

١- تشرفت مدينة واسط بالعديد من كبار أهل العلم والمعرفة، وفي مقدمتهم الذرية الطاهرة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

٢- أن كثرة المراقد والمزارات الشريفة الموجودة في واسط يدلّ على أهمية هذه المدينة ومشاركتها الفعالة في الحياة العامة .

٣- لم تجرى حتى ساعة كتابة هذا البحث التعريفي أية دراسة تخصصية بمراقد واسط ومزاراتها الدينية، باستثناء بعض الأبحاث المقتضبة التي خصت سير موجزة لأصحاب المراقد والمزارات .

٤- نوصي بأن تكون هناك دراسة شاملة على صورة موسوعة، تؤرخ إلى هذه المراقد وتكون منبراً تعريفياً بقيمة هذه المراقد ومكانتها .

٥- نوصي بالعناية بالمراقد والمزارات الموجودة في واسط، وتوفير الخدمات الرئيسية له، وشق الطرق المؤدية إليها، بهدف تسهيل زيارتها وبالنتيجة تطوير قطاع مهم ممكن أن يدر أموال كثيرة وهو (قطاع السياحة الدينية) .

هوامش البحث

(١) ينظر: البكري، تاريخ الكوت، ص٧ .

(٢) ينظر: بحشل، تاريخ واسط، ص٣٨ ؛ الطبري، تاريخ، ج٣/ص٦٤٩ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤/ص٢٢٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩/ص٥١ .

(٣) للباحث د. محمد السويطي دراسة شاملة عن واسط هي كتابه الموسوم (تاريخ واسط) ناقش فيه اختلاف المؤرخين بالتسمية والتأسيس . ينظر: تاريخ واسط، ص٣٨-٤٥ .

(٤) اليعقوبي، البلدان، ص٣٢٢ ؛ بحشل، تاريخ واسط، ص٣٨ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٥/ص٣٤٧ ؛

(٥) ينظر: مجهول، الحوادث الجامعة، ص٢٣٧ ؛ خصباك، العراق في عهد المغول الايلخانيين، ص٥٧ .

(٦) ينظر: البكري، تاريخ الكوت، ص٨٤-٨٥ .

(٧) حلاوي، نشأة مدينة الكوت، ص٧ .

(٨) البكري، تاريخ الكوت، ص٨٥ ؛ حلاوي، نشأة مدينة الكوت، ص٧ .

(٩) المرجع نفسه، ص٨٢ .

(١٠)

(١١) توجد هذه المقبرة الآن داخل مدينة الكوت .

(١٢) مراقد المعارف، ج١/ص١٠٥ . وينظر: منشور ديوان الوقف الشيعي للأمانة العامة للمزارات الشيعية في العراق، ص٥ .

(١٣) مراقد المعارف، ص١٠٦ .

(١٤) المرجع نفسه، ص١٠٥ .

(١٥) هذه المعلومات سجلناها أثناء زيارتنا للقبر الشريف بتاريخ ٢٠٠٨ .

(١٦) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٢ ؛ النوري، خاتمة المستدرك، ج٢/ص٢٦٦ ؛ وينظر: علي خان، السيد تاج الدين، ص٥-٩ .

(١٧) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٢ ؛ النوري، خاتمة المستدرك، ج٢/ص٢٦٦ ؛ وينظر: منشور ديوان الوقف الشيعي للأمانة العامة للمزارات الشيعية في العراق، ص٢ .

(١٨) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٢ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٦/ص١٥٠ ؛ وينظر: منشور ديوان الوقف الشيعي للأمانة العامة للمزارات الشيعية في العراق، ص٥ .

(١٩) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤/ ص١٤٨ ؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٦/ ص١٥١ .

(٢٠) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٣ ؛ النوري، خاتمة المستدرك، ج٢/ص٢٦٦ .

(٢١) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٤٨ .

(٢٢) ينظر: علي خان، السيد تاج الدين، ٣٤-٤٥ .

(٢٣) وثقنا هذه المعلومات من روايا القائمين على خدمة المرقد الشريف ومشاهداتنا العينية أثناء زيارتنا له سنة ٢٠٠٨ .

(٢٤) وثقنا هذه المعلومات من مشاهداتنا العينية لزياراتنا المتكررة للمرقد خلال سنتي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ .

(٢٥) وثقت هذه المعلومات من خلال زيارتنا للمرقد الشريف المتكررة .

(٢٦) هذه المعلومات سجلناها أثناء زيارتنا للقبر الشريف بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٣ وتفحص السجلات التي يحتفظ بها خدمة هذا المرقد الشريف، وقمنا بتسجيل لقاءات مع بعض القائمين على خدمته . أما قياسات المرقد وبعض تفاصيله فقد قمنا بالتحقق منها بأنفسنا .

(٢٧) العلوي، المجدي في أنساب الطالبيين، ص١٢١ .

(٢٨) هذه القصص وغيرها منتشرة بين العامة من الناس يتداولونها بينهم حتى أصبحت ملازمة لصاحب المرقد الشريف وقد دونا بعضها أثناء زيارتنا له بتاريخ ٢٠١١/٣/٩ .

(٢٩) سيمر الحديث عن هذه العلوية الطاهرة في موضع لاحق من بحثنا هذا .

(٣٠) مقابلة شخصية مع السيد هادي حنتوش بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٩ معه ، وقد روى لنا ذلك بالتفصيل .

(٣١) قمنا بالتأكد من هذه القياسات بأنفسنا أثناء زيارتنا للمرقد .

(٣٢) مرقد المعارف، ج١/ص١٠٥ .

(٣٣) سجلنا هذه المعلومة أثناء زيارتنا للمرقد سنة ٢٠٠٧ .

(٣٤) الأماكن الأثرية في واسط، ص٨ .

(٣٥) أجرينا مقابلات معهم وزودونا بالكثير من الروايات الشعبية عن هذا المرقد أثناء زيارتنا له بتاريخ ٢٠٠٩ .

(٣٦) من روايات الأشخاص القاطنين قرب المرقد الشريف، وعلى لسان خادم المرقد نفسه .

(٣٧) مقابلة شخصية مع خادم المرقد .

(٣٨) البخاري، التاريخ الكبير،ج٣/ص٤٦١ ؛ ابن حبان، الثقات،ج٤/ص٢٧٥ .

(٣٩) ابن منجويه، رجال مسلم، ج١/ص٢٣٨ ؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١/ص٦٩ .

(٤٠) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦/ص٢٦٤ ؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٣/ص٨٦ .

(٤١) من روايات عامة الناس القاطنين بجوار المرقد الشريف ويعملون في خدمة زواره .

(٤٢) هذه الرواية تواترت لدى زوار هذا المكان الشريف .

(٤٣) مقابلة شخصية مع خادم المرقد أثناء زيارتنا له، وقد روى لنا الكثير من أمثال هذه القصص وهي لدينا مسجلة ومحفوظ .

(٤٤) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٩ . وينظر: منشور ديوان الوقف الشيعي للامانة العامة للمزارات الشيعية في العراق، ص٤ .

(٤٥) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٩ .

(٤٦) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٦١ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥/ص٥٤٣ .

(٤٧) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣/ص٣٢٧ ؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٦٢ ؛ حرز الدين، مراقد المعارف، ج٢/ص٨٦

(٤٨) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤١٥ ؛ الميانجي، مواقف الشيعة، ج٣/ص١٧٦ .

(٤٩) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤١٦ .

(٥٠) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤١٦.

(٥١) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٢٣ .

(٥٢) الأماكن الاثارية في واسط، ص٨ .

(٥٣) حرز الدين، مراقد المعارف، ج٢/ص٨٤ .

(٥٤) وثقنا هذه المعلومات من خلال زيارتنا الميدانية للمرقد الشريف سنة ٢٠٠٨ .

(٥٥) مقابلة شخصية مع خادم القبر الشريف سنة ٢٠٠٨ .

(٥٦) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٥٥ .

(٥٧) استقينا هذه المعلومات من روايات عامة الناس التي دلت على انطباعاتهم وارتباطهم الروحي بهذا المرقد الشريف وصاحبه العلوي وزائريه بتاريخ ٢٠٠٦ .

(٥٨) استقينا هذه المعلومات من زيارتنا للمرقد الشريف ومعاينتنا المباشرة له وسؤالنا عن تاريخه من قبل خدمته .

(٥٩) أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية، ص٣٦ ؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٧٧-١٧٨ .

(٦٠) وثقنا هذه المعلومات من مشاهداتنا العينية وسؤالنا لذوي الاختصاص وأهل المنطقة والعاملين في خدمة هذا المزار .

(٦١) وثقنا هذه المعلومات من زيارتنا للمرقد الشريف ومعاينتنا المباشرة لتفاصيل بناءه .

(٦٢) مصادر هذه المعلومات أستقيناها من مقابلات أجريناها مع بعض الناس القاطنين بجوار المرقد الشريف .

(٦٣) حرز الدين، مراقد المعارف، ج٢/ص٧١؛ وينظر: منشور ديوان الوقف الشيعي للأمانة العامة للمزارات الشيعية في العراق، ص٢ .

(٦٤) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢١٦ .

(٦٥) المصدر نفسه والصفحة .

(٦٦) حرز الدين، مراقد المعارف، ج٢/ص٧٣ .

(٦٧) وثقنا هذه المعلومات من خلال زيارتنا الميدانية للمرقد الشريف سنة ٢٠٠٧ .

(٦٨) حرز الدين، مراقد المعرف، ج٢/ص٧٢ .

(٦٩) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٨٠ . وينظر: الهاشمي، سابس ودفينها السيد أبو الحسن، ص٨ .

(٧٠) زرنا المرقد في سنة ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ و٢٠٠٩ ووثقنا عنه مشاهداتنا .

(٧١) مقابلة شخصية مع السيد (رهيف كريم) بتاريخ ٢٠٠٧/٧/٢٢ .

(٧٢) ينظر: سابس ودفينها السيد أبو الحسن، ص١١ .

(٧٣) آثار واسط، ص٩ .

(٧٤) آثار واسط، ص٩ .

(٧٥) مراقد المعارف، ص٣٣٧ .

(٧٦) آثار واسط، ص١١ .

(٧٧) وثقت المعلومات من خلال زيارتنا له سنة ٢٠١٠ .

(٧٨) إعادة قراءة وتوثيق المعلومات بزيارة ميدانية سنة ٢٠٠٩ .

(٧٩) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٨٤ .

(٨٠) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٩٢ .

(٨١) مقابلة شخصية مع خادم المرقد سنة ٢٠١٢ .

(٨٢) مقابلة شخصية مع خادم المرقد الشريف بتاريخ ٢٠١٢ .

(٨٣) هذه المعلومات سجلناها أثناء زيارتنا للقبر الشريف بتاريخ ٢٠١٢ .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

* ابن الأثير، علي بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)،

١- الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت، (بيروت ١٩٦٦).

* الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)،

٢- مقاتل الطالبيين، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، (النجف ١٩٦٥) .

* بحشل، أسلم بن سهل الرازي الواسطي (ت ٢٩٢هـ)،

٣- تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة ١٩٨٦).

* البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ)،

٤- التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية - ديار بكر، (تركيا د.ت) .

* ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)،

٥- صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري ود.محمد رواس قلعجي، ط٢، دار المعرفة، (بيروت ١٩٧٩)

* ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد البستي (ت ٣٥٤)،

٦- الثقات، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط١ (الهند ١٩٧٣) .

* الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)،

٧- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٧٩) .

* الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)،

٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٤٠٤هـ) .

* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)،

٩- الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت .د.ت) .

* الصفدي، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)،

١٠- الوافي بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت ٢٠٠٠) .

* الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)،

١١- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ومراجعة: نخبة من العلماء، ط٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٨٣) .

* العلوي، علي بن محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ)،

١٢- المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، ط١، (قم ١٤٠٩هـ) .

* ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ)،

١٣- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، ط٣، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، (قم د.ت) .

* القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ)،

١٤- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (قم ١٤١٤هـ) .

* ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،

١٥- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٨) .

* مجهول،

١٦- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢) .

* ابن منجويه، أحمد بن علي الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ)،

١٧- رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت ١٤٠٧هـ) .

* أبو نصر البخاري، سهل بن عبدالله بن داود (كان حياً سنة ٣٤١هـ)،

١٨- سر السلسلة العلوية، انتشارات شريف الرضي، (١٩٦٢) .

* اليعقوبي، احمد بن اسحق بن جعفر (ت٢٩٢هـ)،

١٩- البلدان، طبعة دي غويه، (ليدن ١٩٨٢)، مطبعة النجف الاشرف ١٩٣٩) .

ثانياً : المراجع

* الأمين، محسن العاملي (ت ١٣٧١هـ)،

٢٠- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، (بيروت ١٩٨٦) .

* حرز الدين، محمد،

٢١- مراقد المعارف، مطبعة قلم، ٢٠٠٧ .

* خصباك، جعفر،

٢٢- العراق في عهد المغول الايلخانيين، ط١، مطبعة العاني، (بغداد ١٩٦٨) .

* السويطي، محمد،

٢٣- تاريخ واسط، مؤسسة مرتضى مصر للكتاب العراقي، (بيروت ٢٠٠١) .

* عادل البكري،

٢٤- تاريخ الكوت، مطبعة العاني، (بغداد ١٩٦٧) .

* الميانجي، علي الأحمدي

٢٥- مواقف الشيعة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (قم ١٤١٦هـ) .

* النوري، حسن الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)،

٢٦- خاتمة المستدرك، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم ١٤١٦هـ) .